محاضرات مقياس ' الأدب المقارن '

السنة الثانية دراسات لغوية

د. سهيلة بن عمر

المحاضرة الأولى : الأدب المقارن – المفهوم النشأة والتطور

عناصر المحاضرة :

1- مفهوم الأدب المقارن – اصطلاحا

2- تاريخ نشأة الأدب المقارن

3- تطور الأدب المقارن

1- مفهوم الأدب المقارن – اصطلاحا :

يقول غنيمي محمد هلال : " يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ، وصلاتها الكثيرة والمعقدة في حاضرها وماضيها ، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر مهما كانت مظاهر ذلك التأثير والتأثر ، سواء اتصلت بالأصول الفنية أو بطبيعة الموضوعات ، أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى " .

2- تاريخ نشأة الأدب المقارن :

أولا : العصر القديم :

تعدُّ أقدم ظاهرة لتأثير أدب في أدب آخر هو ما أثرَّ به الأدب اليوناني في الأدب الروماني ، فعلى الرغم من انهزام اليونان 146 ق .م أمام روما وتبعية اليونان لها ثقافيا وأدبيا ، وضآلة الرومانيين ما عدى (التأريخ والخطابة) ، لكن تبقى روما مدينة بالفضل لليونان في كل مساراتها الثقافية .

لذلك سار الرومان في طريق المحاكاة (محاكاة الفن للفن) ، وهو ما فتح الطريق أمام ظهور الكلاسيكية حسب الناقد الروماني كانتليان ' 35 ق.م – 96 للميلاد '

ثانيا : القرون الوسطى :

سيطر رجال الدين على الحركة الأدبية فكانوا هم القارئ والمبدع واختاروا الروح المسيحية في مواكبة نصوصهم كما ظهرت الفروسية التي وجدت كثير من الآداب الأوربية في تلك العصور .

ثالثا : عصر النهضة :

- **العصر الكلاسيكي :**

اتجهت الآداب الأوربية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وجهة الآداب القديمة من يونانية ولاتينية ، وكان للعرب فضل توجيه الأنظار إلى قيمة النصوص اليونانية بما قاموا به من ترجمات لفلاسفة كأرسطو ، وبذلك رجعوا إلى هؤلاء للاستفادة منهم .

نادى أتباع الكلاسيكية إلى محاكاة كل ما هو يوناني وروماني (ثورة فكرية) مثل جماعة الثريا أو البلياد .

- **الحركة الرومانتيكية :**

كان تأثير الرومانسية في نشأة الأدب المقارن محدودا بالدعوة إلى الافادة من الآداب الأخرى ودراستها في لغاتها الأصلية وفتح آفاق جديدة للآداب القومية في البحث والتأثر وتوجيه النقد توجيها علميا كان من ثمرته ظهور الأدب الحديث ، كذلك أثرت روادها من خلال تجسيد دور وسيط أدبي (يُعرفنا على أدبه القومي بآداب أخرى) ، مثل مدام دوستال ، التي عرفت الأدب الفرنسي بالأدب الألماني .

رابعا : الحركة العلمية :

ساهمت الحركة العلمية في موضوعية النقاد والأدباء ، مستندين إلى أهم النظريات العلمية مثل نظرية داروين ، التي أثرت في البحث أصول الأفكار وكيفية التكوين الثقافي للفرد والأمة ، ونتج عنها كتب منها : كتاب الأدب المقارن 1881 للانجليزي بويسنت ، كتاب تطور الأدب في مختلف الأجناس للكاتب الفرنسي ليتورنو ، جميعها تدعو للخروج عن نطاق الأدب الواحد .

كما اتخذوا من العلم توجه المقارنة الذي أنتج علم الحياة المقارن ، علم التشريح المقارن ، والأدب حذا حذوها ، ومن أعلام هذا التوجه :

هيبوليت تين – جاستون باري – برونتير .